وذنب لا البطالة التي تكون فيها استراحة نفسه
واستجمام لعقله وحسه في هذه الحالة قد يصح
باعث الدين من امثال هولاء واما الحالة التي
وصفناها فلا يتصور عليها باعث الا الدنيا
المجردة المجاوزة للحد في الذم والمقت بمنزلة من
هو حريص على الاتساع في الدنيا والحصول على
غاية ملاذها فانه يعمل فيما يوصله الى ذلك
وان كان فيه هلاكه فتراه يرتكب الاخطار
ويخوض لجج البحار ويجوز البراري والقفار ويهون
عليه في جنب ما يؤمله كل مشقة نصيبه وبلية تنزل به
ولو لم يفعل هذا لم يحصل الا على سد الرمق والاقتصار
على البلغة والعلق فكذلك هولاء الذين كلامنا فيهم
لو لم يحصل في خواطرهم الحصول على كليات اغراضهم
من اتساع مالهم وجاههم في دنياهم ووصول لهم
مع ذلك المرتفع الدرجات في عقباهم لم يبلغوا
ذلك المبلغ والاجتهاد ولاقتصروا على بعضه
وهذه كلها امور بينة الاشكال فيها

عندمن

عند من له ادنى تمييز وفهم وليس المانع لاكثر
من ينتسب الى العلم من العمل بمقتضى ما ذكرناه
خفاوه عليهم كيف وهم يعتقدون صحته ويعلمون
حاصله وحقيقته في المجالس عند ما ينجلي عن
قلوبهم بعض ظلماتها ويتزحزح عن عظيم غمراتها
اما بتذكر مذكر من الخلق او وعظ واعظ في قلوبهم
من قبل الحق ثم يرجعون في سائر اوقاتهم الى مالوفاتهم
ومعتاداتهم وانما المانع لهم من ذلك انفراد الله تعالى
بالمشيئة والقدرة واستيثاره بالخذلان والنصرة فاذا
اراد الله تعالى ان يضل عبدا من عباده لم ينفعه عقل
ولم ينفعه علم قال الله تعالى ومن يرد الله فتنته
فلن تملك له من الله شيئا وفي مثل هذا الموطن تبطل
احكام الاسباب ويتحقق ارباب الحقائق لعظمة
والجلال والعزة والكمال لرب الارباب فليعتبر بما
ذكرناه ارباب الابصار ويعلموا احكام الواحد
القهار لعلهم بذلك يهتدون الى منهج التحقيق حين
يضل غيرهم عن سوا الطريق مصايب قوم عند قوم

Copyright © King Saud University